The "Teacher-Student" Relationship in Social Networking Sites: towards School Adjustment in High School
A Critical Reading of a Sample of Interactions Between the Two Parties on Facebook

العلاقة "معلم– متعلم" في مواقع التواصل الاجتماعي: نحو التكيف المدرسي في الطور الثانوي
قراءة نقدية لعينة من التفاعلات بين الطرفين في موقع فيسبوك

al'alaaqa "ma'lm- mat'lm" fee mawaaq' attawaasl alaajtmaa'ee: nahou attakeef almadrsee fee attawr aththaanwee
qaraa'a naqdya la'eena man attafaa'laat bayn attarfeen fee mawq' faysbouk

صابر شباط[1]، عبد الرحيم بن بوزيان[2]
CHEBAT Saber, BENBOUZIANE Abderrahim

[1] جامعة الشهيد حمّة لخضر– الوادي – (الجزائر)، مخبر التنمية الاجتماعية وخدمة المجتمع
chebbat-saber@univ-eloued.dz
[2] جامعة الشّهيد حمّة لخضر – الوادي– (الجزائر)، مخبر التنمية الاجتماعية وخدمة المجتمع
benbouziane-abderrahim@univ-eloued.dz

تاريخ الاستلام: 2024/2/20 تاريخ القبول: 2024/5/27 تاريخ النشر: ../2024

Abstract : This study aims to reveal the "teacher-student" relationship on S.N.S, and the extent to which it is considered a dimension of school adjustment, based on the methods of interaction between teachers and students on some pages and groups on Facebook, by providing an analysis and criticism of a sample of the interactions between the two parties, on (04) pages and (03) groups that include hundreds of followers and active participants, including professors and students, I reached some results; the teachers' interest in disseminating the basic lessons for the benefit of the students and providing them with support, we conclude that virtual adaptation is only a hint of classroom school adjustment in the dimension of the "Teacher-Student" relationship.
Keywords: Relationship; Teacher; Student; Social Communication; School adjustment.

ملخص: تهدف هذه الدراسة إلى كشف واقع العلاقة معلم–متعلم (الطور الثانوي) في مواقع التواصل الاجتماعي، ومدى إمكانية اعتبارها بعدا من أبعاد التكيف المدرسي، انطلاقا من آليات وأساليب التفاعل بين أساتذة وتلاميذ الطور الثانوي في بعض الصفحات والمجموعات الافتراضية على موقع فيسبوك، وذلك من خلال تقديم قراءة تحليلية نقدية لعينة من التفاعلات بين الطرفين في أربع (04) صفحات و(03) مجموعات تضم المئات من المتابعين والمنخرطين النشطين ما بين أساتذة وتلاميذ، وقد خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها؛ وجود اهتمام كبير من قبل الأساتذة بنشر الدروس الأساسية والمهمة لفائدة تلاميذهم وتقديم الدعم لهم وفي المقابل ارتفاع مستوى تفاعل التلاميذ مع الأساتذة الذين يحرصون على تبسيط الشرح وتوظيف المهارات الاتصالية والطرق

الجذابة في توصيل المعلومة لتخلص في الأخير إلى أن التكيف الافتراضي ما هو إلا ملمح للتكيف المدرسي الصفي في بعد العلاقة معلم–متعلم.

الكلمات المفتاحية: علاقة؛ معلم؛ متعلم؛ تواصل اجتماعي؛ تكيف مدرسي.

المؤلف المرسل: صابر شباط،

1. مقدمة:

مع توسع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي واكتساحها لمختلف مناحي الحياة الاجتماعية، وما شكلته منصاتها من فضاءات تفاعلية تساهم بشكل أو بآخر في اشباع الحاجات المتعددة واللامتناهية لمستخدميها، بدأت تتمظهر في هذه الأخيرة العديد من القضايا والتحديات المستجدة، والتي ما لبثت أن شكلت أو تشكلت كمتغيرات أساسية في الدراسات البحثية المنكبة على البيئة الرقمية وسياقاتها المتعددة ومجالاتها اللامحدودة (أثر الاستخدامات، الفضاءات والمجتمعات الرقمية، التفاعلات الافتراضية، الهويات الافتراضية وغيرها).

ومع انتشار استخدام هذه المواقع في الحياة المدرسية، وإدخالها كطرف فاعل في العملية التعلمية وإدخال العملية التعلمية في فعاليات هذه الفضاءات، امتد الصف التربوي بمكوناته وارهاصاته ومشاكله اليومية إلى واقع هذه البيئة الافتراضية، مشكلا بذلك بيئة تعلمية موازية للمدرسة التقليدية، ومن تم برزت العديد من الظواهر الموازية للظواهر السائدة في الفضاء المدرسي الواقعي.

في خضم هذا كله، تثار العديد من التساؤلات حول واقع العلاقة بين المعلم والمتعلم بأبعادها الإنسانية والبيداغوجية، وذلك باعتبارهما (المعلم- المتعلم) ركني العميلة التعليمية التعلمية، وبحكم أن نجاح هذه العلاقة هو ركن أساسي لنجاح العملية التعلمية وتحقق الكفاءات المستهدفة والأهداف التعلمية والتربوية المنشودة، وبالتالي رقي المنظومة التربوية والمجتمع في نهاية المطاف.

هذا ونظرا وتأثيراتها الكبيرة في التحصيل المعرفي وفي بناء التعلمات، ومنه في الحياة المدرسية تشكل العلاقة معلم- متعلم أحد الأبعاد الأساسية في مقياس التكيف والتوافق المدرسي، والذي تنطوي تحته عدة مؤشرات منها؛ شعور المتعلم بالمودة والتقدير نحو أستاذه؛ انتظار المتعلم لحصة أو درس الأستاذ بشغف؛ تركيز المتعلم على طريقة شرح الأستاذ؛ عدم تردد المتعلم في سؤال الأستاذ عما لم يفهمه داخل الصف وعدم حرجه من مناقشة أستاذه والتفاعل معه داخل وخارج الصف...إلخ.

من هذا المنطلق وجدنا أنه من الضروري التطرق في هذه الدراسة إلى واقع هذه العلاقة في مواقع التواصل الاجتماعي، من خلال التركيز على آليات وأساليب التفاعل

الافتراضي الذي يتم على موقع فيسبوك بين تلاميذ الطور الثانوي وأساتذتهم، ودور هذا التفاعل في صياغة مفهوم وواقع جديد للتكيف المدرسي، يتجاوز الحدود الزمكانية والبيئية للصف المدرسي الكلاسيكي.

وعليه فإن دراستنا هذه قد انطلقت من التساؤل الرئيسي التالي:

– ما هو واقع العلاقة معلم–متعلم في مواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك) ؟

هذا التساؤل الرئيسي بدوره يحيلنا إلى طرح بعض التساؤلات الفرعية:

– هل تشكل العلاقة الافتراضية معلم– متعلم في موقع فيسبوك بعدا آخر للتكيف المدرسي في الطور الثانوي؟

– هل يمكن اعتبار التكيف الافتراضي، بناء على بعد العلاقة الافتراضية معلم– متعلم ملمحا للتكيف المدرسي الصفي؟

2.1. أهمية الدراسة وأهدافها

للإجابة عن هذه التساؤلات وجدنا أنه من الضروري القيام بهذه الدراسة التي تشكل قراءة تحليلية نقدية لعينة من التفاعلات على موقع فيسبوك، وتبرز أهميتها من الأهمية الكبيرة التي يكتسيها موضوع أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على التكيف المدرسي، وكذا تأثير بعد العلاقة التفاعلية معلم–متعلم على السلوك التكيفي والتحصيل المعرفي للمتعلم، ومن تم على نجاح العملية التعليمية التعلمية وتحقق أهداف المنظومة التربوية.

ونهدف من خلال هذه الدراسة إلى كشف أنماط التفاعلات التي تحدث على موقع فيسبوك في ضوء العلاقة معلم–متعلم، والتوصل إلى مدى إمكانية الاستناد على هذه العلاقة التفاعلية كبعد آخر من أبعاد التكيف المدرسي.

2. مفاهيم الدراسة

1.2 مفهوم العلاقة معلم–متعلم:

تشير العلاقة معلم متعلم أو أستاذ تلميذ إلى ذات البين بين طرفي أو ركني العملية التعليمية التعلمية، أي بين التلميذ وأستاذه أو بين المتعلم ومعلمه.

وهي تلك الرابطة الإنسانية الأصيلة والتاريخية التي تربط بين المتعلم ومعلمه، والقائمة في أصلها على التفاعل البناء، الاحترام المتبادل، الإفادة والاستفادة، التناصح... وحسن الظن (الجابري، 2019، صفحة 12).

فهي إذا علاقة تفاعلية متعددة الأبعاد (إنسانية، معرفية، اجتماعية، نفسية، بيداغوجية ديداكتيكية)، تشمل كافة التفاعلات الإيجابية التي تتم بين المتعلم ومعلمه في سياق الوضعيات التعليمية التعلمية التي تحدث في الصف المدرسي، المنظم بمعايير وقواعد تسري على الجميع، وما ينجم عن هذه التفاعلات من روابط وجدانية، تربوية، منفعية واجتماعية (يقاش و فرفار، 2022، صفحة 504).

تبنى العلاقة بين المعلم والمتعلم إذا، على أساس التفاعل الإيجابي الذي يسهم في تعزيز التعلمات وخلق بيئة سلمية، في حين أن التفاعل السلبي يؤدي إلى عدم الاستقرار وعدم الانسجام (Agyekum, 2019, p. 121)، وبالتالي عدم تحقيق التكيف المدرسي المطلوب المنشود كقاعدة أولية لتحقيق أهداف العملية التعليمية التعلمية.

ويبرز في خضم ذلك، دور كل طرف في الحفاظ عن قوة ومتانة هذه العلاقة، فالمعلم من خلال التزامه بواجباته ومسؤولياته نحو الطرف الآخر ونحو ماتقتضيه عملية بناء التعلمات المعرفية والسلوكية السليمة والنافعة، ومن خلال تبادل الأدوار داخل الصف، والتغذية الراجعة، والقدرة على التواصل والانفتاح على الطرف الآخر والتأثير والتأثر والتحفيز وإثارة دافعية، وحسن توظيف وسائل وطريق التدريس.

كما يبرز دور التواصل والتفاعل الإنساني الإيجابي والبناء، بأبعاده المتعددة في بناء هذه العلاقة وتمتينها على النحو الذي يسهم بطريقة فعالة في نجاح العملية التعلمية التعلمية وفي تحقيق الأهداف البيداغوجية، الإنسانية والاجتماعية التي بنيت أو وجدت لأجلها هذه العلاقة.

2.2 . مواقع التواصل الاجتماعي؛ امتداد العلاقات الاجتماعية

تعددت تعريفات مواقع التواصل الاجتماعي بتعدد تسمياتها وبتوسع وتشعب مجالات استخدامها؛ ويعرفها الباحث مرسي مشري: "أنها تلك الشبكة الاجتماعية الرقمية التي تمتلك هويات اجتماعية ينشئها أفراد أو منظمات لديهم روابط نتيجة التفاعل

الاجتماعي، تنشأ من أجل توسيع وتفعيل العلاقات المهنية أو علاقات الصداقة" (سعداوي وعطية ، 2020، صفحة 731).

وبدخول استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وتداخلها في كافة تفاصيل الحياة الاجتماعية وفي إعادة تشكيل الواقع الإنساني اليوم، ومن ذلك واقع الحياة المدرسية والبيئة التعلمية الصفية واللاصفية، صيغت لهذه الأخيرة تعاريف ومفاهيم أكثر شمولا وأعمق من مفهومها التقني والاستخداماتي، فبات ينظر إليها على أنها مهارة تمكن الإنسان من التواصل والتفاعل مع الآخرين، وإعادة تشكيل العلاقات الاجتماعية والأعراف والقيم وإظهارها بعدة صور لفظية وغير لفظية، وهذا ما جعل الحراك المجتمعي أكثر انتشارا مما كان عليه في السابق، وبالتالي فهي وجدت لتقريب المسافات ومحو العوائق الاجتماعية...وجعل الأفراد أكثر جرأة في التعبير عن الآراء وايصالها لأكبر شريحة ممكنة بعيدا عن الرهاب المجتمعي الذي يحيط بأطر الواقع المجتمعي (أبو راجوح ، 2021، صفحة 165).

لقد باتت هذه الأخيرة، تشكل امتدادا لشبكة العلاقات الاجتماعية، التي تتعزز من خلالها عميات تبادل المعلومات والأفكار بين الأفراد أو المجموعات التي تجمعها اهتمامات ومصالح مشتركة، ومن هنا يتبلور مفهوم العلاقة الافتراضية بين المعلم والمتعلم، من خلال العمليات التفاعلية واللقاءات الافتراضية التي تتم بين المعلم والمتعلم في مواقع التواصل الاجتماعي، والتي هي في غالب الأحيان، امتداد للعلاقة التربوية الصفية، حيث يسبق هذا اللقاء بين المعلم والمتعلم معرفة مسبقة بينهما، وعلاقة تربوية قبلية بنيت في الفضاء الواقعي.

3.2. التكيف المدرسي، هل يبدأ من العلاقة معلم– متعلم؟

يشير التكيف Adjustment /Adaptation في مفهومه العام إلى ذلك الجهد والنشاط الذي يبذله الكائن الحي من أجل تحقيق التوافق والتلاؤم مختلف الظروف التي تفرض عليه في بيئته، وما ينجم عن هذا النشاط والجهد من خصائص وقدرات تجعل الفرد أكثر استعداد لمواجهة هذه الظروف والحيلولة دون الوقوع في المشاكل والاضطرابات

التي قد تعيق استمراره وتواجده في بيئته على النحو المنشود، والتكيف كمصطلح وكظاهرة يقابله سوء التكيف أو اللاتكيف.

وقد ظهر مصطلح التكيف لأول مرة في علم البيولوجيا؛ في إشارة إلى أن الكائنات الحية تحاول أن تواجه العوامل الطبيعية التي تحيط بها لتقوى على متابعة الحياة والحيلولة دون فنائها وانقراضها، بحيث تنشأ لديها خصائص تجعلها أكثر استعداداً للتلاؤم مع شروط البيئة المحيطة (شحادة، 2015).

وما لبث أن توسع استخدام مصطلح التكيف في العلوم الإنسانية والاجتماعية، وزاد الاهتمام به أكاديميا وميدانيا، فنجد؛ التكيف الاجتماعي، التكيف النفسي، التكيف المهني والوظيفي، التكيف العرقي، التكيف العاطفي، التكيف المدرسي وغيره.

ومن التعاريف الحديثة لمفهوم التكيف نجد؛ ازنيك "EYSENK " الذي ينظر إليه على أنه:" حالة من الإشباع التام لحاجات الفرد من جهة وظروف البيئة من جهة أخرى، وإيجاد حالة من الانسجام التام بين الفرد والبيئة الاجتماعية" وكذلك تعريف كل من أبي خطب وفهمي؛ "بأنه القدرة على تعديل السلوك طبقا لمتطلبات البيئة، وما يحدث فيها من تغيرات " (يونسي ، 2017، صفحة 61).

ومنه فالتكيف المدرسي هو قدرة المعلمين أو المتعلمين على خلق جو من التلاؤم والانسجام التام والشعور بالأريحية داخل البيئة المدرسية، يمكنهم من التوافق مع مختلف متغيراتها، ويتفق خبراء علم النفس التربوي وعلوم التربية بشكل عام على أنه إضافة إلى كونه عامل من عوامل الصحة النفسية المدرسية والعامة للمتعلم، يعتبر التكيف المدرسي – بالنسبة للعملية التعليمية التعلمية– أحد شروط نجاحها وفي نفس الوقت هو هدف من أهدافها وغاياتها السامية.

ويحدده كل من أوندر ONDER وجولاي GULAY (2010)، بأنه قدرة الطالب أو المتعلم على تلبية متطلبات البيئة المدرسية والتأسيس الإيجابي للعلاقات اجتماعية مع زملائه وكافة المتفاعلين معه في هذه البيئة، ويتجلى في مظاهر سلوكية عديدة من بنيها

استعدادات المتعلم للوفاء والتقيد بالواجبات والمسؤوليات التي تتطلبها المدرسة والفصل الدراسي (Cokuk & Kozikoglu, 2020, p. 14).

كما يتجلى السلوك التكيفي للمدرس أو المتمدرس في عدة مظاهر أهمها؛ التحصيل العلمي والسلوكي، الاستجابة السريعة للتعلمات، الشعور بالرضا عن النفس وعن الطرف الآخر وتحقيق مختلف الإشباعات الصفية واللاصفية، النشاط والفعالية والتفاعل التربوي الإيجابي وغيرها، ومن أجل معرفة مستوى التكيف المدرسي للطالب أو المتعلم، وضع العلماء بعض المقاييس التي تحتوي على عدة مؤشرات قابلة للملاحظة والقياس الكمي، وقد تعددت واختلفت صياغة هذه المؤشرات باختلاف الحقل أو الميدان البحثي الذي تستخدم فيه مقاييس التكيف، إلا أنها اتفقت جميعها على أن مستوى التكيف المدرسي يمكن قياسه كميا من خلال قياس أبعاده المتعددة والتي من ببينها؛ بعد علاقة المتعلم بزملائه في الصف، بعد علاقة المعلم بالمتعلم، بعد علاقة المتعلم بالمدرسة، بعد التفوق المدرسي والتحصيل العلمي...إلخ.

إن بعد العلاقة معلم–متعلم، وكما أشرنا سابقا، هو بعد مهم ورئيسي في أبعاد التكيف المدرسي، ومن خلال القدرة على ملاحظة مؤشراته ومعرفة الاتجاه الذي تسير فيه، يمكن تحديد مدى التوافق بين الحاصل في بعد هذه العلاقة ومن تم الخروج باستدلال منطقي لمستوى التكيف المدرسي الذي لا يتوقف تحديده على هذه العلاقة ولكنه يبدأ منها.

3. الإجراءات المنهجية للدراسة:

1.3 نوع ومنهج الدراسة:

نظرا لطبيعة الدراسة ومتغيرات الموضوع، ارتأينا اعتماد المنهج التحليلي النقدي، كونه الأنسب لدراسة ظاهرة التفاعل الافتراضي في وضعها الراهن، فهكذا ظاهرة لا تستلزم تدخل المباشر للباحث فيها، الإضافة أو التعديل في متغيراتها، بل يعكف على تشخيصها كما هي في طبيعتها، من خلال تقديم قراءات تحليلية ورؤى نقدية تتعمق في تفسير وشرح وفهم العلاقات الموجودة بين مختلف عناصرها ومتغيراتها وكذلك تأثيراتها وتأثراتها.

2.3 أدوات جمع البيانات:

اعتمدنا في هذه الدراسة على الملاحظة العلمية المبنية على النقد والتحليل من خلال متابعة مختلف التفاعلات الافتراضية التي تتم بين المعلمين والمتعلمين على موقع فيسبوك، عبر المنشورات والتعليقات، بما يتيح لنا تبين واقع العلاقة الافتراضية بين الأساتذة وتلاميذهم.

3.3 مجتمع البحث وعينة الدراسة

يتشكل مجتمع بحثنا من كافة التفاعلات الحاصلة بين تلاميذ الطور الثانوي وأساتذتهم في مختلف حول ما ينشر من مواضيع ومنشورات في مختلف الصفحات والمجموعات الافتراضية عبر موقع فيسبوك، ونظرا لاتساع مجتمع البحث واستحالة حصره لجأنا إلى المعاينة القصدية فقمنا بتركيز اهتمامنا على تلك الخاصة بالتعليم الثانوي في الجزائر، والأكثر نشاطا وانتشارا في موقع فيسبوك.

وعليه فقد وقع اختيارنا على مختلف التفاعلات بين أساتذة التعليم الثانوي، المتجلية في العينة الموضحة في الجدول التالي:

الترتيب	العينـــــــــــــــة
01	التفاعل في صفحة أستاذ العلوم الإسلامية أمين شعبان
02	التفاعل في صفحة أستاذ اللغة الإنجليزية، الأستاذ فؤاد TEACHER FOUAD
03	التفاعل في مجموعة فيزياء التعليم الثانوي-الأساتذة والتلاميذ
04	التفاعل في مجموعة بكالوريا آداب وفلسفة 2024
05	التفاعل في صفحة الأستاذ مرازقة العيد للعلوم الفيزيائية
06	التفاعل في صفحة الأستاذ منزر بلال-اجتماعيات

4. نتائج الدراسة

يمكننا تحديد نتائج الدراسة في الجدول التالي:

1.4. يهتم الأساتذة كثيرا بنشر الدروس الأساسية والمهمة لفائدة تلاميذهم وتقديم الدعم لهم

يطغى هذا الاهتمام على معظم منشورات أساتذة التعليم الثانوي في موقع فيسبوك، ويبرز هذا الاهتمام كثيرا في الصفحات والمجموعات التي قمنا بمراجعتها، حيث يبادر الأساتذة إلى نشر الدروس المهمة في كل المواد، وتقديم الشروحات اللازمة لفائدة المتعلمين، وتدليل الصعوبات التي يلقونها في استيعابها داخل الصف، بحكم طبيعة

البيئة الصفية وضيق والوقت وغيرها، ويزداد هذا الاهتمام بشكل ملحوظ في المنشورات الموجهة للتحضير والمراجعة لامتحانات البكالوريا، وهي المنشورات التي تلقى تفاعلات كبيرة من قبل المتعلمين وتوجيه الشكر والثناء للأساتذة في التعليقات.

وتظهر مثل هذه المنشورات اهتمام الأساتذة بخلق بيئة تربوية افتراضية لدعم وتعزيز مكتسبات التلاميذ، وحرصهم على استمرارية التواصل والتفاعل بينهم وبين متعلميهم خارج الصف، ومنه الحفاظ على متانة العلاقة أستاذ– تلميذ.

وفي هذا الصدد، يحرص أستاذ مادة الفيزياء "**لعزالي موسى**" في "مجموعة فيزياء التعليم الثانوي– الأساتذة والتلاميذ"، على نشر ملخصات ونماذج فروض واختبارات مع الحلول، تحضيرا للاختبارات الفصلية وامتحان شهادة البكالوريا، وذلك بشكل شبه يومي، كما يحرص على تقديم منشوراته بعبارة: " باقة من النماذج لأعزائي التلاميذ.."، وتثير منشوراته قدرا كبيرا من الإعجاب والتفاعل من قبل المتعلمين، الذين يحرصون على توجيه عبارات الشكر والتقدير للأستاذ على غرار؛ "بارك الله فيك أستاذنا الفاضل"؛ " شكرا أستاذي الغالي، جزاك الله كل الخير" وغيرها.

2.4. يهتم الأساتذة كثيرا بتشجيع التلاميذ وتحفيزهم وإبراز قدراتهم ومواهبهم أثناء التفاعل

وجدنا نوعا من الحرص في منشورات الأساتذة، على تحفيز وتشجيع التلاميذ من خلال إبراز قدراتهم والاهتمام بإبراز مواهبهم، وهذا الأمر يسهم بكل تأكيد في تعزيز الشعور بتقدير الذات لدى هؤلاء المتعلمين، وتقوية شخصيتهم وثقتهم في أنفسهم، ومضاعفة مشاعر المودة والاحترام اتجاه معلميهم.

وفي هذا الصدد وجدنا منشور أستاذ الفيزياء الآخر "**مرزاقة العيد**"، الذي نشر صورة لتلميذ يدرس عنده في الصف، وهو يقوم بإنجاز تجربة فيزيائية؛ معنونا إياها بعبارة: " تجربة المعايرة pH من إنجاز تلميذي النشيد ايدي"، وتظهر الصورة أن التلميذ كان في سعادة كبيرة لحظة تصوير الأستاذ له، وهو المنشور الذي لقى تفاعلا كبيرا من قبل زملاء التلميذ إيدير وأساتذته الآخرين ومقربيه، الذين أثنوا كثيرا على قدرات هذا

التلميذ المجتهد والنشيط، كما أثنوا على أخلاقه وسلوكياته، فقد علق أستاذ مادة الفلسفة العيادي عز الدين قائلا:" تحياتي لأغلى تلميذ، اللهم بارك فيه"، أما التلميذ إيدير فقد رد بالثناء والشكر الجزيل لأستاذه والدعاء له بالتوفيق والسداد، واصفا إياه بالقدوة الحسنة.

كذلك يحرص أستاذ اللغة الإنجليزية "**فؤاد بوالدين**"، في منشوراته على نشر ومشاركة صور اللحظات التي جمعته وتلاميذه، داخل وخارج الصف، ووصفهم بعبارات إيجابية وتحفيزية مثل:" التلميذ صاحب الأدب لا ينساه الأستاذ"، "صورة جميلة لخيرة تلاميذي"، وتلقى منشوراته هي الأخرى، تفاعلات كبيرة من قبل التلاميذ، الذين لا يدخرون جهدا في الثناء على أستاذهم في التعليقات، ومنها تعليق لإحدى التلميذات:" حتى الأستاذ المخلص لا ينساه تلميذه ولو مرت السنوات"، "لقد تركت أثرا طيبا في نفوسنا أستاذنا الخلوق"، "حفظك الله ورعاك يا أفضل أستاذ في الدنيا".

3.4. يتقاسم التلاميذ وأساتذتهم اللحظات والمواقف التي تجمعهم في الصف المدرسي ويتفاعلون بشأنها في موقع فيسبوك

يحرص كل من الأساتذة والتلاميذ على نشر ومشاركة الصور مختلف المنشورات المعبرة عن مختلف اللحظات والمواقف والذكريات التي تجمعهم وتترك أثرها في نفوسهم، تأكيدا على استمرار العلاقة المتينة بين الطرفين، والمودة والاحترام المتبادل بينهما.

وتبرز أهمية هذا التقاسم، في كونه يشكل ملمحا لمعرفة الاتجاه الذي سارت أو تسير فيه العلاقة معلم– متعلم ولاسيما في بعدها الإنساني والوجداني، وفي هذا السياق نجد العديد من المنشورات التي تعزز هذا البعد، كما يتجلى هذا الأخير في تلك المنشورات التي تحمل رسائل الوداع أثناء العطل الفصلية، أو خلال نهاية الموسم الدراسي، أو نهاية الطور التعلمي، وقد اخترنا في دراستنا أحد منشورات أستاذ الاجتماعيات **منزر بلال:** "إلى تلاميذي الأعزاء...لقد كانت كلها لحظات جميلة ومؤثرة وكنا عائلة واحدة...للأسف الأوقات الجميلة تمر بسرعة...أحبكم في الله..."، وقد أثار المنشور تفاعلا كبيرا من قبل التلاميذ في التعليقات مثل: "كل عبارات الشكر لا يمكن أن تعبر عن مدى تقديرنا واحترامنا لك، شكرا جزيلا على كل مجهود قدمته في سبيلنا أستاذي

الغالي"، "جزاك الله خيرا أستاذي الفاضل، نتمنى أن تسامحنا على تعبك معنا"، "كنت خير المعلم والمرشد لنا، شكرا جزيلا أستاذي".

في ذات السياق، قام التلميذ "**مامون زياد**" بنشر صوره هو وزملائه رفقة أستاذه في مادة الرياضيات "محمد حاقة" وكتب قائلا ومشيرا لاسم الأستاذ:" أستاذي الفاضل، لك منا كل الحبّ والإخلاص والاحترام والتقدير لما قدمته لنا من علم ومبادئ قيمة دون أن تنتظر منا مقابل..."، ليعلق الأستاذ ردا على مبادرة التلميذ:" يسرني أن أتقدم بالشكر والتقدير لعائلة مامون على انجابها لتلميذي العزيز ذو الأخلاق العالية مامون زياد، الذي أتمنى له مشوارا علميا ناجحا..."

4.4. يزيد مستوى تفاعل التلاميذ أكثر، مع الأستاذ الذي يبسط الشرح ويوظف المهارات الاتصالية والطرق الجذابة في توصيل المعلومة

من خلال متابعتنا لمستويات وآليات تفاعل تلاميذ الطور الثانوي مع منشورات الأساتذة الذين ذكرناهم في عينة الدراسة وجدنا نوعا من التباين والتفاوت الملحوظ في هذه المستويات، إذ يرتفع عدد متابعات وتفاعلات وإشارات التلاميذ كلما أمعن الأستاذ في الشرح والتبسيط واستطاع ايصال الفكرة الأساسية من الموضوع أو تمكن من الوصول بالمتعلم إلى تحقيق الكفاءة المستهدفة من الدرس بأسلوب جزل وبسيط قابل للفهم والاستيعاب وإثارة دافعية المتعلم لتوظيف مكتسباته في حل الوضعيات المشكلة المشابهة والمماثلة بنسبة أقل من الاعتماد على الغير، كذلك الأمر بالنسبة للأساتذة الذين يمتلكون مهارات اتصالية لفظية وغير لفظية في شرحهم للتعلمات، ويوظفون طرقا أكثر جاذبية وابتكارا، ووسائل ايضاح حديثة في توصيل المعلومات لمتابعيهم من المتعلمين، ويتجلى هذا الأمر أكثر مع أستاذ اللغة الإنجليزية "**فؤاد بوالدين**" الذي قام في منشور تعليمي على صفحته TEACHER FOUAD، بتقديم درس في اللغة الإنجليزية بطريقة مبتكرة من "بيداغوجيا اللعب"، عبر منصة تفاعلية تعرف بـ KAHOOT وكتب: "...تمارين تفاعلية بطريقة الألعاب عبر منصةKAHOOT التعليمية...من مزايا استخدامها: تحفيز التلاميذ على المشاركة في نشاطات القسم؛ زيادة رغبة التلاميذ في التعلم؛ تنمية روح العمل الجماعي والمنافسة بين التلاميذ؛ منح فرص متساوية للتلاميذ

في المشاركة؛ تدريب التلاميذ على اكتساب مهارات القرن الواحد والعشرين وبشكل خاص استخدام التكنولوجيا الحديثة في التعليم؛ استغلال الهواتف الذكية والأنترنت في القسم لأغراض نافعة"، وقد استحسن التلاميذ الطريقة كما يبينه مستوى تفاعلهم الكبير والإيجابي مع المنشور، وأشادوا بمهارات ومجهودات الأستاذ الذي يسعى دوما لخلق التفاعل الصفي وإثارة دافعيتهم وكسر الروتين والملل داخل الصف، ومنهم من يرى أنه محظوظ بدراسته عند الأستاذ فؤاد، وأن طريقته في التقديم والشرح قد حببتهم في اللغة الإنجليزية وجعلتهم يقبلون على تعلمها.

5. الاستنتاج العام للدراسة (مناقشة النتائج):

من خلال النتائج التي توصلنا إليها يمكننا القول أن هذه الآليات التي تتم بها عمليات التفاعل بين الأساتذة أن واقع العلاقة معلم– متعلم في الفضاء الافتراضي يمكن أن يتجلى عبر مختلف آليات التفاعل بين الطرفين، والتي تشكل نتائج دراستنا المشار إليها آنفا عينة منها، وتمكننا هذه الأخيرة من التعمق في قراءة هذه العلاقة ليس في الفضاء الافتراضي فقط وإنما في امتداداتها من وإلى الصف التربوي في البيئة المدرسية الواقعية، وكما هو وضحت النتائج التي خلصنا إليها، لا تخلوا هذه العلاقة من أبعادها السامية ؛ الإنساني الوجداني، التربوي والديداكتيكي.

لقد أظهرت نتائج الدراسة أن العلاقة بين أساتذة التعليم الثانوي وتلاميذهم في مواقع التواصل الاجتماعي، قوامها الحب، المودة، الإخلاص، التقدير والاحترام المتبادل بين الطرفين، ذلك أن الأستاذ وبحكم معرفته بعدم كفاية الوقت المقرر في المنهاج التربوي لتوصيل كل المعلومات والمعارف والأفكار التي يراها تهم المتعلم في حياته التعلمية، يحرص على تقديم الإضافة لمتعلميه وتقديم الدعم المتواصل لهم بدون مقابل مادي بدء بخلق فضاء افتراضيا لتجديد اللقاء بتلاميذه وتقديم المزيد من الشروحات لهم، والإجابة عن استفساراتهم وانشغالاتهم، فيتمثله التلميذ في صورة الأب المخلص الحريص والجاد في تربية أبنائه، وعن طريق التغذية الراجعة، يستحسن التلميذ مثل هذه المبادرات ويقدر جهود أستاذه، فيتمثله هذا الأخير في صورة الولد المطيع، الموقر لمعلمه والشاكر لفضله والمثني على دوه في تربيته وتعليمه ورسم طريقه نحو الصلاح والفلاح في مشواره

التعلمي المعرفي وحياته بشكل عام، ومن خلال الشعور المتبادل بالحرص والاهتمام وثناء كل طرف على الآخر، والمتجلي بشكل واضح في مختلف أشكال التفاعل بين الأستاذ وتلاميذه على موقع فيسبوك، وما أظهرته المنشورات والتعليقات التي تابعناها، يتبين لنا أن واقع العلاقة معلم–متعلم في مواقع التواصل الاجتماعي، يتجلى في أشكال وآليات ومستويات التفاعل الافتراضي بين الطرفين .

وعليه يمكن القول أن التلاميذ الذين لا يجدون حرجا في التفاعل مع أساتذتهم والتواصل معهم على مواقع التواصل الاجتماعي، سواء من أجل الاستزادة المعرفية أو من أجل الاطمئنان عليهم، أو الثناء عليهم والرد الإيجابي على منشوراتهم أو تعليقاتهم في مواقع التواصل الاجتماعي، هم نفسهم التلاميذ الذين تمكنوا من تحقيق التكيف المدرسي، على الأقل في بعد العلاقة معلم–متعلم.

4. خاتمة:

بناء على كل ما سبق، وبما أن العلاقة التفاعلية معلم– متعلم، تعتبر بعدا أساسيا من أبعاد التكيف المدرسي، وبما أن الواقع الافتراضي معبأ بالواقع المادي، وكلاهما يشكل امتدادا للآخر، بمكننا القول أنه يمكن اعتبار واقع العلاقة التفاعلية الافتراضية معلم–متعلم بعدا آخر من أبعاد التكيف المدرسي لتلميذ الطور الثانوي، والذي يمكن تحديده وقياسه بمدى توافق المتعلم مع مجموعة من المتغيرات من بينها: مدى رغبته في رؤية الأساتذة ومقابلتهم؛ مدى تقدير واحترام المتعلم لأستاذه؛ مدى شعور المتعلم بحب أساتذته وتقديرهم له؛ عدم شعور المتعلم بالملل والانزعاج الدائم اتجاه الأساتذة؛ عدم شعور المتعلم بالحرج في التفاعل الإيجابي مع الاساتذة داخل وخارج الصف وكذلك عدم تقبل المتعلم للمحتويات والتعليقات التي تسخر من الأساتذة وتستهزأ بهم.

وبما أن العلاقة التفاعلية بين أساتذة وتلاميذ الطور الثانوي في مواقع التواصل الاجتماعي هي في واقع الأمر امتدادا لعلاقة تفاعلية متعددة الأبعاد، شيدت قاعدتها الأولية في الصف المدرسي، يمكننا القول أنه من المنطقي وبناء على بعد العلاقة الافتراضية معلم– متعلم، يمكن اعتبار التكيف الافتراضي ملمحا للتكيف المدرسي الصفي.

5. قائمة المراجع:

Bibliographie

–Agyekum, S. (2019). Teacher-Student Relationships: The Impact on High School Students. *Journal of Education and Practice, 10*(14), pp. 121-122.

-Cokuk, K., & Kozikoglu, I. (2020). SCHOOL ADAPTATION PROBLEMS OF PRIMARY SCHOOL STUDENTS IN MIXED-AGE CLASSROOMS. *Research in Pedagogy, 10*(01), pp. 13-31.

– حازم ضاحي شحادة. (جوان, 2015). *المنال ، مفهوم التكيّف و التّوافق*. تاريخ الاسترداد 12 8, 2022، من almanal.magazine: www.almanalmagazine.com

– حسين بن نفاع الجابري. (2019). معالم العلاقة بين المعلم والمتعلم عند ابن الأزرق الأندلسي. *مجلة كلية التربية، 3*(183)، الصفحات 11–42.

– علا محمد أبو راجوح . (2021). شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في العملية التعليمية. *المجلة العربية للنشر العلمي، 35*، الصفحات 161–181.

– فاطمة الزهراء سعداوي ، و سالم الحاج عطية . (2020). مواقع التواصل الإجتماعي و تشكيل القيم الإفتراضية لدى الشباب الجزائري –الفيسبوك نموذجا – دراسة تحليلية لعينة من شباب مدينة ورقلة المستخدم للفيسبوك. *مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية*، الصفحات 729–736.

– كريمة يونسي . (2017). التكيف النفسي الاجتماعي والأكاديمي لدى الشباب الجامعي (دراسة مقارنة بين الطلاب المتزوجين وغير المتزوجين). *مجلة المربي*، الصفحات 58–79.

– نعيمة يقاش، و جمال فرفار. (ديسمبر, 2022). العلاقة التربوية بين المعلم والمتعلم ودورها في تفعيل العملية التعليمية التعلمية. *مجلة الناصرية للدرسات الاجتماعية والتاريخية، 13*(02)، الصفحات 502–525.